



جامعة إفريقيا العالمية

مركز البحوث والدراسات الإفريقية

ورابطة جمعيات الصداقة العربية الصينية

مؤتمر آفاق التعاون العربي الأفريقي الصيني في إطار مبادرة الحزام والطريق



الخرطوم 21 - 22 نوفمبر 2017م

الصين والقضايا العربية .. دراسة في طبيعة المواقف والمحددات

أ.م.د. مثنى فائق مرعي*

العراق:

تُعد الصين إحدى الدول والقوى الصاعدة عالمياً، خطت طريقها للوصول إلى هذه المكانة بالاعتماد على سياسات مكنتها من بناء قوة اقتصادية كبيرة ومتنامية وقوة عسكرية تقليدية ونووية وتأثير في السياسة الدولية من خلال وجودها عضواً دائماً في مجلس الأمن .

وتتطلب هذه المكانة الوصول والاهتمام بالمناطق التي تحظى بأهمية في الخريطة العالمية من حيث تركيز المصالح الاستراتيجية فيها والموقع الجغرافي المتميز وتوافر مصادر الطاقة - النفط والغاز فيها - ، ومن هنا كان اهتمام الصين بالمنطقة العربية الذي جاء بناءً على وجود المصالح المختلفة للصين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، مثلما للدول والقوى العالمية الأخرى مصالح متعددة في هذه المنطقة قد تتجاوز مصالح الصين فيها ولها تأثير واهتمام يفوق التأثير والاهتمام الصيني لها .

وبما إن المنطقة والدول العربية لها مصالحها أيضاً ولها قضاياها وتتمر بتحولات وأحداث بين الحين والآخر، وفي مقدمتها الصراع العربي - الاسرائيلي وثورات الربيع العربي فإنه لابد ان تؤثر وتتأثر الصين بهذه القضايا والأحداث . ويأتي موقف الصين منها نتيجة لاعتبارات ومحددات عديدة جعلتها تأخذ شكلاً معيناً يتغير نتيجة لتغير هذه المحددات التي تتوزع بين اقتصادية وسياسية وعسكرية وأمنية وأخرى تتعلق بعلاقات الصين والدول العربية مع القوى الدولية المؤثرة في المنطقة وغيرها من المحددات.

* استاذ العلوم السياسية المساعد- كلية العلوم السياسية - جامعة تكريت

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يتناول موقف الصين من القضايا العربية التي تحمل من التعقيدات الكثير ولها نتائج وتداعيات على مختلف الأصعدة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولم يكن موقف الصين منها ذا طابع واحد وإنما كان متغيراً تبعاً لتطورات هذه القضايا .

وتثار عدة أسئلة تخص موقف الصين من المنطقة العربية وقضاياها، أهمها : كيف ولماذا اهتمت الصين بالمنطقة العربية؟ وكيف كانت مواقف الصين من الصراع العربي الإسرائيلي وثورات الربيع العربي؟ وما هي المحددات التي أثرت في هذه المواقف؟ الفرضية جاءت على أساس وجود موقف للصين من القضايا العربية يتطور تبعاً لمكانة الصين العالمية من جهة وتطورات هذه القضايا بكل ما تحمله من تعقيدات من جهة أخرى .

وبذلك يتطلب البحث ان تتضمن هيكلية مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، يدرس المبحث الأول اهتمام الصين بالمنطقة العربية، ويتطرق المبحث الثاني لموقف الصين من الصراع العربي الإسرائيلي، وبعده يتناول المبحث الثالث موقف الصين من ثورات الربيع العربي، ومن ثم تأتي خاتمة البحث .

المبحث الأول

اهتمام الصين بالمنطقة العربية

أولاً : تطور الاهتمام الصيني بالمنطقة العربية

لم تكن المنطقة العربية سابقاً بنفس درجة الأهمية في المنظور الصيني في الوقت الراهن، على الرغم من العلاقات التاريخية بين الصين والدول العربية، مثلما لم تر البلدان العربية في ما مضى ان الصين قوة دولية يمكن الاعتماد عليها أو التحالف معها، وبقي دور الصين محدوداً في إطار التبادلات التجارية والثقافية ولم تسع الصين لوجود مباشر أو تأسيس مناطق نفوذ لها أسوة بباقي القوى الدولية التي توجد في المنطقة^(١).

وأخذ اهتمام الصين بالمنطقة العربية بعد الإعلان عن تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، وشكل البحث عن شرعيتها وتوسيع دائرة الاعتراف الدبلوماسي بها في المنطقة التي كانت معظم دولها تعترف بتايوان ، فكان التركيز على محاولة الدخول إليها من بوابة مساندة حركات التحرر الوطني والسعي للحيلولة دون أن تقع المنطقة في ظل الخضوع لهيمنة ونفوذ القوى الدولية الأخرى، واستمرت السياسة الصينية تجاه المنطقة تتشكل وفقاً لشعار "مشاكل الشرق الأوسط يجب أن تُحل عن طريق شعوب المنطقة وبعيداً عن أي تدخلات خارجية"^(٢).

ازداد اهتمام الصين بالمنطقة العربية في الخمسينيات من منطلق ايديولوجي في ظل تعارض السياسة الصينية مع كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، إذ كان هذا الاهتمام متأثراً بتوجهات القوى الدولية في ذلك الوقت حتى تحكمت بالحضور الصيني في عموم منطقة الشرق الأوسط، واتجهت الصين إلى التقرب أكثر

من الدول العربية في مؤتمر باندونغ عام 1955، وزار مسؤولون صينيون عدة عواصم عربية، واعترفت مصر وسوريا بالصين عام 1956 ومن ثم العراق عام 1958، وتوسعت بعدها العلاقات الاقتصادية بين الصين ومختلف الدول العربية. وفي عام 1971 بادرت الصين بشكل منفرد إلى الاعتراف باستقلال كل من البحرين وعمان وقطر والإمارات العربية المتحدة، ثم أقامت علاقات دبلوماسية مع الأردن عام 1977، وعقدت الصين اتفاقية عسكرية مع مصر عام 1978، إلا أن العلاقات بين الصين ودول الخليج العربي لم تكن بمستوى عال^(تر).

ومنذ انطلاق سياسة التحديث والإصلاحات في الصين بدأت السياسة الصينية تؤكد على إعطاء نفس جديد للعلاقات الاقتصادية والتجارية والتأكيد على البعد المصلحي أكثر من البعد الأيديولوجي ولا سيما مع الدول المصنعة والتعاون مع الدول المصدرة للنفط والمواد الأولية، وصارت الصين تؤكد على الحفاظ على مصالحها الاقتصادية بالدرجة الأولى مع مختلف شركائها في المنطقة العربية، وجاءت مرحلة التسعينيات التي ظهر فيها نهوض الصين ونجاح سياسة الإصلاح وتحقيق نمو اقتصادي ملفت للنظر، تمكنت من خلاله أن تقيم علاقات دبلوماسية مع مختلف الدول العربية وأن تقدم صورة جذابة لما حققت من تقدم بالاعتماد على القدرات الذاتية^(بر).

وزاد التقارب الصيني -العربي، عندما ساهمت معظم دول المنطقة العربية في مجال إعادة الصين إلى مكانتها في الأمم المتحدة، وأيد الطرفان بعضهما البعض في العديد من الأحداث والقضايا الدولية المهمة، وايدت الدول العربية الصين في قضية تايوان والتحاق الصين بمنظمة التجارة العالمية^(سم).

وبعد التحولات الدولية والمتغيرات الإقليمية التي شهدتها العالم في التسعينيات وبداية الألفية الثالثة انتهجت الصين سياسة نشطة تجاه المنطقة العربية، فجاءت محطات عدة منها : تأسيس منتدى التعاون العربي الصيني عام 2004، وإقامة علاقات التعاون

الاستراتيجي القائمة على التعاون الشامل والتنمية المشتركة بين الصين والدول العربية عام 2010، إلى الخطاب المهم الذي ألقاه الرئيس الصيني تشي جينبينغ خلال افتتاح الاجتماع الوزاري السادس لمنتدى التعاون الصيني العربي عام 2014، الذي عُد دليل عمل لتطور الاهتمام الصيني بالمنطقة العربية، مثلما يدل على الطموح الصيني الساعي إلى "الوثب السلعي" التجاري نحو المنطقة في مرحلة أولى كمنطلق لـ "الولوج السياسي" في مرحلة أخرى^(شم). وما يزيد من أهمية المنطقة في السياسة الصينية هو أن العراق وسوريا يُشكلان أحد أهم محطات "طريق الحرير البري"، وأن دولاً عربية عدة مثل مصر والكويت والإمارات وقطر قد انضمت إلى "البنك الآسيوي للاستثمار" الذي تدعمه وتتزعمه الصين^(٢). وبدأت الصين بالشروع في دبلوماسية أكثر استباقية في المنطقة عبر الزيارات التي يقوم بها المسؤولون الصينيون إلى الدول العربية، وتعزيز المشاركة مع المنظمات الإقليمية مثل جامعة الدول العربية والاتفاق مع عدة دول عربية للاشتراك كأعضاء مؤسسين في بنك الاستثمار الآسيوي الجديد الذي تشرف عليه الصين كما ذكرنا. مثلما بدأت الصين مؤخراً بتوسيع رؤيتها لمفهوم الأمن القومي آخذة في الحسبان النمو المطرد لاقتصادها، وتضخم دائرة المصالح الصينية في الخارج وظهور "أمن الطاقة" كأحد أهم ركائز الأمن القومي الذي يضمن استمرار عجلة الاقتصاد الصيني بالدوران، الحال الذي يبرز اهتمام الصين بالمنطقة العربية^(٣).

وأصدرت الصين في 13 يناير 2016 الورقة أو الوثيقة الأولى حول سياستها تجاه المنطقة العربية ودولها المختلفة، تضمنت إطاراً للعلاقات الصينية العربية وشكلت أساساً للتباحث والتفاوض حول هذه العلاقات، وتركزت على التعاون الصيني - العربي في الحاضر والمستقبل، وتتطلع إلى الوقت الذي يتحقق فيه السلم بين وداخل الدول العربية، وتتضمن الورقة العديد من المشاريع ومن مجالات التفاهم والتعاقد مع العرب^(٤).

ثانياً: محددات اهتمام الصين بالمنطقة العربية

تؤثر مجموعة محددات على طبيعة اهتمام الصين بالمنطقة العربية وعلى ضوئها يكون شكل التعاطي الصيني مع هذه المنطقة، ولعل أهمها :

1 - المحدد الجيوستراتيجي، تتميز المنطقة العربية بوجود الممرات المائية الحاكمة وشديدة التأثير على حركة النقل البحري الدولي، مثل قناة السويس، وممر باب المندب ومضيق هرمز، وتدرك الصين أن تأمين الملاحة في هذه الممرات يضمن لها استمرارية النفاذ والوصول إلى الأسواق العالمية وعلى وجه الخصوص أسواق الاتحاد الأوروبي وشمال إفريقيا وبلدان الشرق الأوسط^(١). مثلما ترى الصين أن الشرق الأوسط ومن ضمنه المنطقة العربية من أهم المناطق بالنسبة لها بثرواتها وموقعها الاستراتيجي وكونها تشكل "منطقة تشابك" في الصراع المحتدم والمستمر بين القوى الدولية المتنافسة على مناطق نفوذ، وأن حسم الصراع لصالح اية قوة دولية سيتحدد في هذه المنطقة المهمة^(٢).

2 - المحدد الأمريكي، كانت الصين خلال الحرب الباردة أكثر حرية في المناورة مما جعلها في مأمن من تداعيات الصراع الأمريكي السوفيتي، إلا أن الحال تغير بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وصعود القوة الأمريكية، وبروز التعريف الاستراتيجي الأمريكي الذي رأى في الصين مصدراً للخطر المحتمل ضدها^(٣)، وتتأثر مشاركة الصين بشكل أعمق في منطقة الشرق الأوسط، بالمعرفة فيما إذا كان فك الارتباط الأمريكي مع المنطقة امراً مؤقتاً أم دائماً، كما أن من شأن قيام دور أمريكي أقوى في المنطقة أن يعيق على الأرجح المشاركة الصينية، ويعتمد أيضاً على مسار العلاقات الصينية الأمريكية، وفيما إذا كان هناك تداعيات

وانعكاسات لتطور التوتر المحتدم بين الولايات المتحدة والصين في شرق آسيا فإنه سيمتد ليطال علاقتها في مناطق أخرى، أو فيما إذا كانت الدولتان تنظران إلى التعاون في مجالات مثل الشرق الأوسط على أنه يشكل توازناً للصراعات في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي (تر). ناهيك عن تأثر الصين بتأمين الولايات المتحدة الأمريكية الأمني للمنطقة، بوجودها العسكري فيها، مثلما تحاول الصين تجنب أي موضوع يثير الطرف الأمريكي على تدخلها ونفوذها في المنطقة (ير).

3 - المحدد الاقتصادي، الذي يتضمن حاجة الصين لتأمين استمرار حصولها على مصادر الطاقة المتمثلة في النفط والغاز الطبيعي، بحيث تعتمد الصين على 50% من وارداتها من النفط على نفط منطقة الشرق الأوسط، وفي العام 2013 استوردت الصين 6,5 مليون برميل يومياً لتكون ثاني دولة على المستوى العالمي في استيراد النفط، وتمثل السعودية شريك الصين التجاري الأكبر وتوفر 15% من إجمالي واردات النفط السنوية للبلاد، وأن أربعاً من الدول العشرة الأولى الموردة للنفط إلى الصين تقع في المنطقة العربية وهي السعودية والإمارات والعراق والكويت، وأدت الحاجة المتزايدة للغاز الطبيعي إلى استيراد الصين له من عدة دول أهمها قطر، إذ تحولت الصين إلى مرتبة خامس أكبر عملاء قطر في استيراد الغاز الطبيعي، فضلاً عن توجه الصين الكبير للاستثمار في مجال الطاقة وبنيتها التحتية (سم).

وتُعد دول مجلس التعاون الخليجي خاصة والمنطقة العربية عامة من بين شركاء الصين التجاريين الأسرع نمواً، إذ تباع الصين مجموعة واسعة من السلع المصنعة إلى دول المنطقة التي شكلت سوقاً واسعاً للمنتجات الصينية، ويتوقع أنه بحلول العام 2030 ستصبح الصين مصدراً عالمياً مهماً في مجال التبادل التجاري^(١٢٣)، يضاف إلى ذلك الاستثمار الصيني في البنى التحتية وتوفير الإسكان بسرعة للمدن السريعة النمو وما ساعدها على ذلك تدني أسعارها وسرعة إنجازها للعمل، وقد بلغت استثمارات الصين وعقودها في المنطقة بين العامين 2010 - 2016 ما يقرب من 60 مليار دولار، شملت مشروع سكك الحديد في مكة المكرمة وخط أنابيب النفط في الإمارات و 40 ألف وحدة سكنية في البحرين، وغيرها من المشاريع^(١٢٤).

4 - المحدد السياسي، سعت الصين للارتقاء بمستوى العلاقات مع مختلف الدول العربية ومنها 8 دول هي: العراق والسودان ومصر وقطر والسعودية والأردن والجزائر والإمارات وصلت معها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية من خلال التوقيع معها على اتفاقيات ومعاهدات شراكة استراتيجية^(١٢٥). كما نشطت الصين في مجال تعزيز تعاونها مع التجمعات العربية الإقليمية ولا سيما عبر عقد اللقاءات السنوية مع الجامعة العربية من خلال إنشاء منتدى التعاون الصيني - العربي عام 2004 على مستوى وزراء الخارجية، وكذلك عبر إقرار الوثيقة الإطارية للتعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني بين الصين وبلدان الخليج العربي^(١٢٦).

5 - المحدد العسكري، بالرغم من عدم استطاعة الصين منافسة المنتجات والأسلحة الغربية في الأسواق العربية إلا أن هناك تعاوناً صينياً عربياً في هذا المجال يعود إلى عقد السبعينيات، وصار يشهد تطوراً ملحوظاً في الوقت الحاضر على صعيد تبادل

برامج التدريب في الكليات والمعاهد العسكرية أو صيانة بعض المعدات وتوفير قطع الغيار أو إقامة مشاريع مشتركة فضلاً عن تبادل الزيارات الرسمية بين مسؤولي دفاع الصين والدول العربية، وتزويد عدد من الدول العربية بالأسلحة ومنها مصر والسعودية والسودان، فقد زودت الصين مصر بغواصات وأسلحة مختلفة، وزودت السعودية بصواريخ متوسطة المدى قادرة على حمل رؤوس نووية وكذلك زودت السودان بأسلحة ومعدات مختلفة^(لح ب).

المبحث الثاني

موقف الصين من الصراع العربي -الإسرائيلي

أولاً : طبيعة الموقف الصيني من الصراع

اتسم موقف الصين من الصراع العربي - الإسرائيلي بالتحول تبعاً للتطورات الداخلية الصينية من جهة، ومن جهة أخرى تماشياً مع تطورات هذا الصراع فضلاً عن طبيعة تحولات الساحة الدولية وصراع القوى الدولية الفاعلة فيها.

فقد كان للعامل الايديولوجي التأثير الكبير في تكييف السياسة الخارجية الصينية تجاه الصراع العربي -الإسرائيلي منذ انعقاد مؤتمر باندونغ عام 1955 حتى قيام الثورة الثقافية عام 1965، إذ تقوم الايديولوجية الصينية على فكرة أن آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية هي "ريف العالم" بينما الدول المتقدمة في الغرب الرأسمالي هي "المدن"، وكما نجحت الثورة الصينية عندما حاصر الريف الصيني الثائر "المدن" الواقعة تحت قبضة الدول الاستعمارية والرجعية المحلية والأجنبية عن طريق الحرب الثورية

المسلحة، فإن الطريق الوحيد لنجاح ثورات شعوب العالم الثالث يكون عبر محاصرة ريف العالم لمدنه، وبذلك فقد أيدت الصين الكفاح الفلسطيني المسلح على أساس أن الحرب الثورية في فلسطين هي نموذج للمفهوم الصيني عن محاصرة "الريف الثوري الفلسطيني" لمدن العالم "إسرائيل"، ولكن تغير الحال وصارت المصالح هي المؤثر في السياسة الصينية تجاه المنطقة العربية ولا سيما منذ رحيل ماو تسي تونغ و شو إن لاي، وصارت الصين تنظر إلى المنطقة وفقاً لمنظور استراتيجي جديد (ب).

وانتهجت الصين موقفاً منحازاً للموقف العربي والفلسطيني ومعادياً لإسرائيل منذ بداية الخمسينيات بالرغم من اعتراف إسرائيل بالصين رسمياً عام 1951 إلا أن الصين لم تقابل هذا الاعتراف بمثله، ودعمت الصين المواقف العربية كافة تجاه إسرائيل وتبنت القرارات التي تؤيد الحقوق العربية والفلسطينية وأدانت العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، ثم اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية وباقي الحركات والمنظمات الأخرى، وتبعها افتتاح بعثة دبلوماسية لفلسطين في بكين، واستمرت الصين في تبني المواقف الفلسطينية تجاه حل القضية خلال عرضها في المحافل الدولية، وتبلورت لديها رؤية مفادها أن أزمة الشرق الأوسط تتمثل في احتلال إسرائيل للأراضي العربية وأن أي حل عادل لا بد أن يستند على انسحاب إسرائيل من هذه الأراضي وتطبيق قرارات الشرعية الدولية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس (ب ب).

ولكن في عقد السبعينيات أخذت العلاقات الصينية - الإسرائيلية طابعاً إيجابياً على العكس ما هو متعارف عليها من اختلاف في مراحل سابقة، وذلك كان مرتبطاً بعدد من المتغيرات أهمها تصويت إسرائيل على قبول العضوية الكاملة للصين في الأمم المتحدة عام 1971 ثم التقارب الصيني - الأمريكي عام 1972 ومن ثم عقد اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل عام 1979 (ب ب). أما في حقبة الثمانينيات اتسع نطاق التدخل

الأمريكي في المنطقة، فعمدت الصين على إدانة القصف الأمريكي والتدخلات الإسرائيلية في لبنان، وشاركت في التوافق الرسمي الذي تبناه المجتمع الدولي حول فلسطين، ولاسيما القرار 242 و338 اللذين أصدرهما مجلس الأمن، وتحول الموقف الصيني عام 1984 إزاء الصراع من دعم الكفاح الفلسطيني المسلح إلى تبني فكرة عقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط مع أعضاء مجلس الأمن والدعوة إلى حل تفاوضي للصراع العربي الإسرائيلي، ومن ثم اعتراف الصين رسمياً بإعلان الدولة الفلسطينية الذي صدر عن منظمة التحرير الفلسطينية عام 1988 وتحويل مكتبها إلى سفارة في بكين (بر).

وجاء عقد التسعينيات بتغييراته الكبيرة المتمثلة بإنهاء الحرب الباردة ونشوب أزمة وحرب الخليج الثانية التي ساهمت في الإعلان عن بداية الدخول في مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل، ومن ثم الاعتراف الرسمي من قبل الصين بإسرائيل والتبادل الدبلوماسي بينهما (سم بر).

وأخذ التوجه الصيني في تأييد عملية السلام والسير في إطار التحفظ وعدم التورط في الصراع والانفتاح بشكل متوازن في العلاقات مع طرفي الصراع، إلا أن الموقف الصيني من الصراع كان يغلب عليه طابع إصدار البيانات والتصريحات التي تدعو الجانبين إلى ضرورة استئناف المفاوضات ووقف العنف والالتزام بقرارات الأمم المتحدة وتسوية مسارات الصراع المختلفة سواء على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي أو المسارين السوري واللبناني - الإسرائيلي وضرورة تحقيق الأمن وحفظ الاستقرار في المنطقة (شم بر).

ومنذ مطلع عام 2000 بدأت مرحلة جديدة في العلاقات الصينية - الفلسطينية بالموازنة مع تطور كبير في العلاقات الصينية - الإسرائيلية، وحرصت الصين على القيام بدور نشيط في المنطقة تمثل في تعيين مبعوث لها لعملية السلام في الشرق الأوسط لتسهيل

عملية التواصل مع مختلف الاطراف، واتجهت لطرح مبادرة سلام تتضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس^(١٢٦)، ثم شاركت الصين بناءً على دعوة أمريكية في مؤتمر انابوليس الذي عقد في تشرين الثاني 2007 من أجل إحياء عملية تفاوض فلسطينية -إسرائيلية تنتهي بإعلان الدولة الفلسطينية أو تحدد ملامحها النهائية على أقل تقدير^(١٢٧)، وطرح وزير خارجية الصين في المؤتمر رؤية شاملة تعدّها الصين لتعزيز أسس السلام في الشرق الأوسط وتتضمن خمسة مبادئ هي^(١٢٨):

- 1 -احترام التاريخ ومواجهة الواقع واتخاذ خطوات جريئة تتماشى مع تيار العصر.
- 2 -نبذ العنف وإزالة العقبات ومواصلة الالتزام الصارم بمحادثات السلام.
- 3 -دفع محادثات السلام بطريقة كلية ومتوازنة وتوفير البيئة المؤدية لنجاحها.
- 4 -إعطاء الأولوية للتنمية وتعزيز التعاون من أجل تدعيم أساس محادثات الأمن.
- 5 -بناء توافق وزيادة الإسهامات وتعزيز مساندة عملية السلام.

وعلى الرغم من أن الصين ترى أن التفاوض هو الحل الوحيد للصراع العربي الإسرائيلي وتؤيد تسوية تفاوضية تتفق عليها الأطراف المعنية، إلا أنها قد رفضت التوقيع على وثيقة تُعدّ القدس عاصمة للدولة الفلسطينية في مؤتمر التعاون العربي -الصيني في مدينة تيانجين 2010، مثلما رفضت الاعتراف بحكومة حماس بعد فوزها في الانتخابات^(١٢٩).

ثانياً : محددات موقف الصين من الصراع العربي -الإسرائيلي

تؤثر مجموعة من المحددات والعوامل في شكل وطبيعة موقف الصين إزاء تطورات الصراع العربي -الإسرائيلي، أهمها:

1 - المحدد الايديولوجي الذي كان الموجه لسياسة الصين الخارجية ومنها الموقف الصيني من الصراع العربي -الإسرائيلي والنظر إلى إسرائيل على أنها من أدوات الامبريالية والاستعمار في منطقة الشرق الأوسط ودعم الكفاح الفلسطيني المسلح ضدها، ولكن منذ رحيل ماو تسي تونغ أصبح العامل الاستراتيجي والرغبة في تحقيق المصالح البديل عن الايديولوجيا في التأثير على موقف الصين من الصراع العربي -الإسرائيلي^(١).

2 - محدد المنافسة والصراع الدولي، تعاملت الصين مع الصراع العربي -الإسرائيلي ضمن منظومة علاقتها الخارجية انطلاقاً من النظر إلى أن الصين تشكل قطباً أساسياً في خارطة الصراع الكوني والحرب الباردة ومن ثم المنافسة في ظل عالم ما بعد الحرب الباردة والتحول في مكانة الصين الدولية والتحول الكبيرة في سياستها الخارجية^(٢).

3 - أثرت التحولات في المنطقة العربية ابتداءً من حرب الخليج الثانية والاختلاف العربي -العربي الذي كان أحد أسباب تراجع خط الكفاح الفلسطيني المسلح وانحسار العمل العسكري وانخراط الفلسطينيين في مشاريع التسوية السلمية وما ترتب على ذلك من تنازلات فلسطينية، وانعقاد مؤتمر مدريد ومفاوضات واشنطن التي أساسها الأرض العربية مقابل "السلام" الإسرائيلي كل ذلك أدى إلى التأثير في موقف الصين وغيرها من الدول وفتحت المجال لتعزيز علاقتها مع إسرائيل والانتقال بها من السرية إلى العلنية وفتح ابواب التعاون المختلفة وترسيخها^(٣).

4 - المحدد الأمريكي، ويؤثر من خلال بعدين: يبرز الأول في التأثير الحاسم للولايات المتحدة الأمريكية على إسرائيل نتيجة للتحالف الاستراتيجي بين الطرفين، والبعد الآخر يتجسد في طبيعة العلاقات الأمريكية الصينية والخشية المتبادلة التي تسود هذه العلاقات، ويؤثر هذان البعدان في التعاطي الصيني مع تطورات الصراع من جهة ومع أطرافه كل على حدة من جهة أخرى، بحيث عرقلت الولايات المتحدة الأمريكية اندفاع إسرائيل نحو الصين وعارضت اعتراف إسرائيل بها عام 1955 واستمر الحال إلى العام 1979 الذي أقيمت فيه العلاقات الدبلوماسية بين الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية واستمر التأثير الأمريكي على سياسة الصين تجاه الصراع وأطرافه المختلفة^(ب.تر).

5 - حاجة الصين للتكنولوجيا الإسرائيلية، على الرغم من أن الصين إحدى القوى العالمية المؤثرة، إلا أنها لم تصل بعد إلى نقطة التكامل في قدرتها الشاملة وخاصة من منظور قدرتها التكنولوجية والعسكرية، وعندما أدركت الصين ذلك قررت المضي قدماً في العمل على تطوير وتحديث قطاعاتها المختلفة وجعل العلم والتكنولوجيا أولوية عليا، ووجدت الصين في إسرائيل نافذة لتسريب التكنولوجيا الغربية إليها^(سم.تر) ومصدراً للحصول على التكنولوجيا المتطورة بشكل خاص في المجال العسكري ومجالات الصناعة والزراعة، بحيث حصلت الصين على أسلحة إسرائيلية متطورة عبر عدة صفقات سلاح كبرى منذ العام 1979 واتفاقيات لتطوير وتحديث الأسلحة الصينية من خلال الخبرة والتكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية^(شم.تر).

6 - البحث عن دور في قضايا الشرق الأوسط، تسعى الصين إلى إيجاد دور مؤثر لها في المنطقة وقضاياها من خلال محاولتها التأثير في تطورات الصراع العربي - الإسرائيلي ومحاولة الادعاء بامتلاك وسائل التأثير على أطراف هذا الصراع ومحاولة طرح الحلول أو دعم مشاريع الحلول المقدمة من الأطراف الأخرى^(١٢٦)، وفي ظل هذا التوجه أوفدت الصين مبعوثها الخاص للسلام في الشرق الأوسط.

المبحث الثالث

موقف الصين من ثورات الربيع العربي

أولاً : طبيعة الموقف الصيني من الثورات العربية

شهدت عدد من الدول العربية منذ اواخر عام 2010 قيام ثورات وتغيير في أنظمة حكمها وحصلت تحولات في السياسات الداخلية والخارجية لعموم دول المنطقة وأثرت

في مواقف وسياسات الدول الإقليمية منها أو القوى الدولية الفاعلة في الساحة العالمية، ومنها الصين .

حاولت الصين في بداية أحداث الربيع العربي إظهار اتباعها لنمط السياسة الخارجية "الثابت" في احترام السيادة الوطنية، واعتماد مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية كأحد أسس سياستها الخارجية، وسعت على الصعيد الإعلامي لمنع انتشار خبر الثورة المصرية في الأوساط الشعبية الصينية، وتم اتخاذ إجراءات رقابية على مواقع "الانترنت" في محاولة لمنع انتشار خبر الاحتجاجات في البلدان العربية^(١٤).

وتحفظ الصينيون في البداية على استعمال تعبير "الربيع العربي" للإشارة إلى الانتفاضات والثورات الشعبية العربية، وأفصحت مناقشاتهم في اجتماعات منتدى التعاون الصيني العربي عن اعتبار هذا المفهوم تعبيراً سياسياً مفعماً بالإيحاءات، وبأنه تسبب في حالة عدم الاستقرار للدول التي شهدته، مثلما أدى إلى ازدياد انكشاف دوله أمام مختلف أنواع الاختراق الخارجي، وأن مؤيدي هذا التعبير الغربي النشأة قد سعوا لفرض نموذج غربي على الدول العربية، الأمر الذي لا ترضيه الصين من حيث المبدأ، وإنما تؤيد نموذج الدولة القوية التي تقوم بتأدية الدور المهم في تحقيق التنمية ورفع مستوى المعيشة لمواطنيها، وأن ينبثق تطورها من داخلها^(١٥).

وقد استندت وجهة نظر الصين إزاء الثورات العربية على فكرتين أساسيتين ومتابعتين تاريخياً، تمثلت الفكرة الأولى في أن الثورات العربية هي مثل الثورات الملونة التي اجتاحت أوروبا الشرقية في أوائل عام 2000، وأنها مدعومة من الخارج وربما تؤثر على استقرار وأمن المنطقة، وتتمثل الفكرة الثانية في تطور الموقف للتعامل مع تلك الثورات كأمر واقع يتطلب الحال التعاطي الإيجابي معه، وأن الثورات العربية انطلقت في أغلبها من أجل أهداف ذات صلة بتحقيق التنمية وهو أمر لا تعاني الصين منه^(١٦). ومن هنا حاولت الصين صوغ دبلوماسية جديدة في تعاملها مع الفاعلين الجدد في المنطقة

لتأمين المصالح المشتركة والبحث عن آليات أخرى لتحقيق التعاون مع البلدان الأخرى التي تمر بمراحل انتقالية كتونس ومصر وليبيا واليمن^(١).

ويصف وزير الخارجية الصينية وانغ يي أثناء زيارته للجزائر أواخر عام 2013 سياسة بلاده إزاء المنطقة في هذه المرحلة بقوله: "في ظل الوضع الجديد - أي تغيرات الربيع العربي - يمكن تلخيص السياسة الخارجية الصينية تجاه الدول العربية بـ (أربعة تأييدات) : الأول تأييد الدول العربية بثبات في سلوك الطريق الذي اختارته بأنفسها، والثاني تأييد الدول العربية في حل القضايا الساخنة بالوسائل السياسية، والثالث تأييد الدول العربية في التعاون وتحقيق التنمية المشتركة مع الصين، ورابعاً تأييد الدول العربية في حماية حقوقها ومصالحها الشرعية"^(٢).

تطابق هذا التوجه مع طبيعة الموقف الصيني مع الثورات في تونس ومصر فكان موقف الحياد المتخذ تجاه هذه الثورات منذ اندلاع الاحتجاجية الشعبية التي تحولت إلى ثورات غيرت الأنظمة، أعلنت الصين أن ما يحدث شأن داخلي، ومن ثم أعربت عن تأييدها للأنظمة الجديدة بعد نجاح الثورات يعدّها خياراً للشعبين التونسي والمصري^(٣). ومنحت الصين لتونس هبة مالية بقيمة 40 مليون يوان (6.065 ملايين دولار) على شكل استثمارات في مشاريع تنموية، وفيما يخص مصر أرسلت الصين وفداً من المستثمرين يضم ممثلين من المؤسسات والشركات التمويلية في إطار برنامج لزيادة مجالات التعاون الاقتصادي والاستثماري بين الدولتين^(٤).

أما بالنسبة لليمن فلم يكن الموقف الصيني مختلفاً تجاه ثورتها عن الثورتين التونسية والمصرية في اتخاذ موقف الحياد ورأت في معرض نقاشات مجلس الأمن بشأن اليمن أن المسألة تخص الشعب اليمني نفسه، في خياراته الديمقراطية وحل مشاكله بالحوار الوطني^(٥)، ودعمت الصين المبادرة الخليجية التي تضمن خروج الرئيس اليمني السابق

علي عبدالله صالح من السلطة وتسليمها إلى نائبه عبد ربه منصور هادي، مثلما عززت من العلاقات مع اليمن ولاسيما في المجالين الاقتصادي والسياسي^(ش.ير). وبخصوص الثورة في ليبيا فإن أحداثها أضافت نوعاً من التعقيد على موقف الصين إزاءها، فعلى الرغم من استمرار إعلان الصين بالتزام موقف الحياد إلا أن تزايد وتيرة العنف واستخدام القوة المسلحة من قبل نظام القذافي تجاه المعارضين وبالعكس، صوتت الصين لصالح القرار 1970 الذي أصدره مجلس الأمن في 26 شباط/فبراير 2011 ويحظر تصدير الأسلحة إلى ليبيا ويفرض عقوبات تستهدف القذافي وأسرتة واشخاصاً مقربين منه . ولم تكن معارضتها للتدخل الخارجي في الشأن الليبي سبباً في الاعتراض على القرار 1973 في 17 آذار/مارس 2011 الذي فرض حظر طيران على الأجواء الليبية وإجراءات لحماية المدنيين، وكان موقف الصين بالامتناع عن التصويت على القرار بمحاولة منها أن تضمن استمرار العلاقة مع نظام القذافي في حال استطاعته الصمود^(ش.ير). ولكن عدم اعتراض الصين على القرار يعني أنها أعطت الضوء الأخضر لتدخل حلف شمال الأطلسي العسكري في ليبيا، الذي نتج عنه انهيار نظام القذافي، الأمر الذي يراه البعض بأنه قد خلف بعض المرارة لدى الصينيين، فعدم اعتراضهم على قرار مجلس الأمن لم يعد عليهم بأي فائدة إذ تم كل شيء باسم حلف شمال الأطلسي، ما يضع ليبيا لمرحلة ضمن نسق أمني واستراتيجي يسيطر عليه الغرب ، وحتى إن لم يتحقق ذلك، فإن الصين لم تضمن لنفسها مكاناً مناسباً في صفقات الاقتصاد والأسلحة جرّاء موقفها هذا^(□.ير).

اختلف الأمر بالنسبة للصين في موقفها من الثورة السورية في ظل تعقيدات الوضع السوري وتداخل وتضارب المصالح المحلية والإقليمية والدولية فيه وتعدد الأطراف التي تورطت في أتونه، فعلى الرغم من إعلان الصين أنها ملتزمة بحيادها المعتاد ورفضها التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا مثلما تعلن رفضها لأي تدخل خارجي أيضاً، إلا أن

الصين قد استخدمت حق الفيتو أربع مرات لإحباط صدور قرارات من مجلس الأمن، تضمن اثنان منها الدعوة إلى تنحي الأسد عن السلطة، وثالث طالب بتطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة على نظام الأسد، بينما كان الرابع قد سعى لإحالة الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية^(١٤)، وتبرر الصين موقفها هذا بأن نصوص القرارات تتنافى مع مبدأ احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، الذي يُعد أحد المبادئ الخمسة الثابتة في سياسة الصين الخارجية، وقاطعت الصين المشاركة في عدد من مؤتمرات أصدقاء سوريا، بعد أن اتهمتها بالسعي لحل الأزمة السورية عسكرياً، ورفضت كذلك الاشتراك في الحرب على الإرهاب في سوريا التي أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك يأتي بناءً على نظرة الصين إلى أن التدخل الغربي في سوريا هو خطوة هدفها أن يسيطر الغرب على سوريا^(١٥).

وحاولت الصين في السنوات الأولى للثورة التواصل مع نظام الأسد من جهة، ومع عدد من أطراف المعارضة السورية من جهة أخرى^(١٦) في ظل انتظار تحقيق النصر من قبل أحدهما وحتى لا تخسر طرفاً يكون له رجحان الكفة في سوريا مستقبلاً، وبعد أن طال أمد الأزمة ظهر زيف ادعاء مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية في الموقف الصيني في مجالين : الأول، عندما أرسلت الصين عشرات من المستشارين والجنود في حاملة الطائرات الصينية "لياونينغ" التي عبرت البحر المتوسط إلى ميناء طرطوس تلاها إبلاغ الصين لروسيا انضمام المقاتلة "J-15" للحملة الجوية الروسية في سوريا وجاء ذلك في خضم الانخراط الروسي المباشر في سوريا عام 2015^(١٧)، والثاني عندما أعلنت الصين رغبتها في علاقات عسكرية أوسع مع الجيش السوري عبر زيارة وفد عسكري صيني رفيع المستوى إلى سوريا في آب/اغسطس 2016 في إطار التوجه لدعم نظام الأسد وتعزيز تدريب الأفراد وتقديم المساعدات، في ظل منظور صيني مفاده أن تقديم

الدعم العسكري لقوات الأسد في معركته ضد المعارضة سيساهم في إنهاء الأزمة التي طال أمدها^(ترسم). فضلاً عن ذلك فإن رفض الصين للتدخل الأجنبي في سوريا كان مقتصرًا على رفض التدخل الغربي من دون رفض التدخل المباشر روسيا وإيران في الأزمة السورية.

ثانياً: محددات الموقف الصيني من الثورات العربية

تؤثر مجموعة من المحددات في موقف الصين من الثورات العربية أهمها :

- 1 - تشكل الخشية من انتقال الحراك الشعبي أحد عوامل التأثير في الموقف الصيني من الثورات العربية، إذ لا يختلف النظام السياسي من حيث قيامه على أساس نظام الحزب الواحد ومصادرة الحريات عن الأنظمة العربية، وتعززت هذه الخشية بظهور احتجاجات في عدد من المدن الصينية في شباط/فبراير 2011 عرفت بالاحتجاجات الصينية من أجل الديمقراطية^(يرسم). ما يعني أن عدوى "ميدان التحرير" هي الهاجس الأكبر للقيادة الصينية، إذ إن ميدان تيانانمن في قلب بكين هو معلم تحرير آخر وقابل للاشتعال في أي وقت^(سمسم).
- 2 - التخوف الصيني من صعود "الإسلام السياسي" في دول الربيع العربي وتأثير ذلك على الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى والدول العربية من الصين من جهة^(شمسم)، ومن جهة أخرى يشعر الصينيون بالقلق من تصاعد تأثير التيارات الإسلامية على سكان الدولة الجامحين من المسلمين ولاسيما في المحافظة الغربية شينجيانغ الغنية بالغاز^(لهسم).

3 - المحدد الأمني، الذي يتمثل في مشاركة أعداد من الأشخاص من إقليم الايغور المضطرب في الصراع السوري منهم من انضم إلى صفوف تنظيم داعش وآخرين يقاتلون الى جانب الجماعات الأخرى، ناهيك عن وجود فرع "للحزب الإسلامي التركستاني" في سوريا الذي أعلن عنه عام 2014 وتتخوف الصين من انتقال هؤلاء الصينيين لتنفيذ عمليات مسلحة في الداخل الصيني^(□سم). وكان ذلك أحد دوافع الصين لإقرار قانون لمحاربة الإرهاب في كانون الأول/ديسمبر 2015، وهو قانون يمنح الصين الحق في القيام بعمليات لمكافحة الإرهاب في الخارج إذا وافقت الدول المعنية^(□سم).

4 - البحث عن دور في القضايا الإقليمية والدولية، إذ تشدد الصين على ضرورة زيادة الانخراط في شؤون العالم، بحيث رسمت الصين خطة استراتيجية عنوانها "السير غرباً" تهدف إلى بناء قدرات الصين للتدخل السياسي في المناطق الغربية لها ومنها الشرق الأوسط^(لحشم) فكانت تطورات الربيع العربي المجال الذي من الممكن أن تطبق فيه الصين استراتيجيتها تلك، الحال الذي وصفته صحيفة صينية بالقول: "إن على العالم أن يتعود على سماع الصين تتحدث عن حقائق مرّة فيما يتعلق بصراعات دولية مثل ذلك الدائرة في سوريا^(□شم).

5 - رفض التدخل الخارجي، وهي معارضة تقليدية للصين حول التدخل العسكري في أي دولة، ويُعد ذلك سياسة غربية في المنطقة، وسبب ذلك أن الصين سبق أن عانت من التدخل الأجنبي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فضلاً عن العقوبات التي فرضت على الصين لسنوات طويلة^(برشم)، والتي من الممكن أن

تتكرر مرة أخرى في ظل اتهام الصين بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان في الصين وما يمكن أن يؤديه ذلك من فرض عقوبات على الصين أو يمنح الفرصة لتدخل أجنبي في شؤونها.

6 -المحدد الاقتصادي، جاء الاهتمام الصيني بتداعيات الربيع العربي انطلاقاً من تأثيراته السلبية على المصالح الاقتصادية الصينية، ولاسيما أن الدول العربية تشكل سادس أكبر شريك اقتصادي للصين من خلال اتفاقيات ثنائية^(ترشم).

7 -المحدد الأمريكي، يمثل موقف الصين من الثورات العربية في أحد جوانبه ردود فعل مباشرة على التحول الأمريكي نحو منطقة المحيط الهادي الآسيوية التي تراها الصين منطقة نفوذ لها، الأمر الذي يدل على توتر العلاقة بين الطرفين في هذه المنطقة الدافع الذي يحذو الصين على الرد في مناطق أخرى، فكانت أزمة الربيع العربي فرصة لتصفية الحسابات، فضلاً عن الخلاف بينهما في قضايا إقليمية ودولية أخرى فاتخذت الصين المناكفة في الثورات العربية وبخاصة الأزمة السورية كجزء من الرد حتى وإن كان سياسياً فقط^(يرشم).

8 -المحدد الروسي، تأثر كثيراً موقف الصين تجاه الثورات العربية نتيجة لطبيعة التقارب الصيني الروسي المدفوع بعدد من المظاهر التي تتمثل بـ : وجود مصالح اقتصادية مشتركة بين الدولتين، التفاهات الصينية الروسية في العديد من الأطر التنظيمية من مؤسسات وهيئات إقليمية ودولية، والانسجام في الرؤى الاستراتيجية إزاء العلاقات الدولية في المرحلة الراهنة^(سمشم).

9 -المحدد الإيراني، تخشى الصين أن يؤثر سقوط نظام الأسد على مكانة إيران الإقليمية كحليف استراتيجي للصين، إذ تشغل إيران موقعاً مركزياً في سلم الأولويات الصينية المبني على أساس تضافر الجيوبوليتك وتأمين واردات الطاقة، بحيث تشكل إيران مصدراً ضخماً للطاقة وسوقاً كبيرة لتصريف المنتجات

الصينية، مثلما تساهم إيران في تسهيل مهمة الصين في دخول الشرق الأوسط وفك عزلة الصين^(شمس)، ومن هنا فإن الصين التي تعارض التدخل الاجنبي في شؤون المنطقة العربية لم تعترض على التدخل الإيراني في كل من سوريا واليمن.

الخاتمة

يمكن القول إن العامل الاستراتيجي والبراغماتية كان العامل الأكثر تأثيراً في سياسة الصين ومواقفها إزاء المنطقة العربية وقضاياها المختلفة على الرغم من أن العامل الأيديولوجي كان أكثر تأثيراً في العقود الأولى من عمر جمهورية الصين الشعبية . اتسمت مواقف الصين وتعاملها مع قضية الصراع العربي الإسرائيلي أنها داعمة للقضية الفلسطينية لعقود عدة ثم تحولت إلى الاعتماد على سياسة الموازنة في التعامل وإقامة العلاقات بين طرفي الصراع وذلك مدفوعاً بطبيعة وتعدد المصالح وحاجة الصين للعرب من جهة وإسرائيل من جهة أخرى . بحيث كانت المصالح الاقتصادية وضمن الحصول على مصادر الطاقة الدافع الأكثر تأثيراً في توجه الصين نحو الدول العربية بينما الحاجة إلى التكنولوجيا العسكرية والمصالح السياسية الدافع الصيني لتعزيز العلاقة مع إسرائيل فالصين لا تحب العرب أو تبغضهم ولا إسرائيل أيضاً بقدر ما تقربها منهم المصالح أو تبعدها.

وبالنسبة للموقف الصيني من الثورات العربية فقد أظهرت أن ما يهم الصين هو مصالحها فقط دون اعتبار حتى لما تتبناه من مبادئ في سياستها الخارجية ولا سيما مبدأ رفض التدخل الخارجي في شؤون الدول الداخلية، فالصين التي فاجأتها ثورات تونس ومصر واليمن استدركت موقفها وأقامت العلاقات مع الأنظمة الجديدة، بينما حاولت

الوقوف مع نظام القذافي في ليبيا عندما توقعت إمكانية صموده ولكن دون جدوى، أما في الحالة السورية فقد تغير الموقف الصيني الداعم ظاهرياً لإرادة الشعوب والرافض للتدخل الأجنبي، وأصبح داعماً لنظام الأسد ويكيل بمكيالين للتدخل الخارجي في الشأن السوري عندما ترفض الصين التدخل العربي أو الغربي، في حين تدعم وتشارك التدخل الإيراني والروسي في سوريا .

الحواشي السفلية

¹ علاء عبدالحفيظ محمد، "السياسة الصينية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي : الثوابت والمتغيرات"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤١٨ (بيروت: كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣)، ص13

² محمود صافي محمود، توجهات سياسية حذرة : آفاق التعاون الصيني الشرق اوسطي والتحديات الراهنة، الرابط: <http://www.acrseg.org/38006>

³ انظر: معين أحمد محمود، الصين والعالم العربي، الرابط: <http://www.rai-akhar.com> http://www.rai-akhar.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=1066

⁴ انظر: المصدر نفسه .

⁵ نبيل سرور، الصين والتحولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الاقتصادي، الرابط : <http://cutt.us/3tCs>

⁶ خضر سعادة خروبي، الصين في الشرق الأوسط : مفاتيح الاقتصاد وبوابات السياسة، صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 2815، 2016/2/17 .

⁷ المصدر نفسه.

⁸ محمود صافي محمود، مصدر سبق ذكره، ص11 .

⁹ رغيد الصلح، ورقة الصين العربية والفرص الضائعة، صحيفة الحياة، 4 شباط 2016 .

¹⁰ عاهد مسلم المشاقبة، "البعد السياسي للعلاقات العربية الصينية وآفاقها المستقبلية"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، الملحق 1 (عمان: 2014) ، ص381

¹¹ محمود صافي محمد، مصدر سبق ذكره.

- ¹² نبيل سرور، مصدر سبق ذكره .
- ¹³ مايكل سينغ، السياسة الصينية في الشرق الأوسط في أعقاب الثورات العربية، الرابط : <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/chinese-policy-in-the-middle-east-in-the-wake-of-the-arab-uprisings>
- ¹⁴ انظر: جون ب. الترممان، الجانب الآخر من العالم الصين والولايات المتحدة الأمريكية (واشنطن: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، 2016)، ص 8-9 .
- ¹⁵ تشارلينغ فنج ، قبول الاعتماد المتبادل: ديناميكيات الصين والشرق الأوسط حان وقت الإصلاح (6 ابريل 2015) ، ص 1-2 .
- ¹⁶ جون ب. الترممان، مصدر سبق ذكره، ص 6 .
- ¹⁷ جون ب. الترممان، مصدر سبق ذكره، ص 7-8 .
- ¹⁸ نورهان الشيخ، شراكات متوازنة : الاستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط، الرابط : <http://www.acrseg.org/39974>
- ¹⁹ علاء عبدالحفيظ محمد، مصدر سبق ذكره، ص 11-19 .
- ²⁰ للمزيد انظر : جهاد حمدي حجازي، العلاقات العربية - الصينية في الفترة من "2001-2015م" دراسة حالة (مصر)، الرابط : <http://democraticac.de/?p=39327>
- ²¹ علاء عبدالحفيظ محمد، مصدر سبق ذكره، ص 13-14 .
- ²² محمد إبراهيم، "الموقف الصيني تجاه القضية الفلسطينية: علاقات بكين مع إسرائيل على حساب العرب"، مجلة آراء حول الخليج، العدد 106 (جدة: أبريل 2016)، ص 85-86 .
- ²³ المصدر نفسه، ص 86 .
- ²⁴ معين احمد محمود، مصدر سبق ذكره.
- ²⁵ انظر : عدنان خلف حميد، «اثر الاستمرارية والتغيير في السياسة الخارجية الصينية تجاه عملية السلام في الشرق الأوسط»، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 49 (بغداد: 2015)، ص 15-16.
- ²⁶ جهاد حمدي حجازي، مصدر سبق ذكره، ص 15 .
- ²⁷ محمد إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 86 .

28 علاء عبدالحفيظ محمد، مصدر سبق ذكره، ص14.

29 المصدر نفسه، ص14-15.

30 عاهد مسلم المشاقبة، مصدر سبق ذكره، ص384.

31 انظر : جابر إبراهيم سلمان، "الصين والصراع العربي الإسرائيلي"، مجلة الفكر السياسي، العدد 24 (دمشق: 2006)، ص26 .

32 وكالة فلسطين اليوم، إسرائيل والصين : تقارب ولغة المصالح، الرابط: <https://paltoday.ps/ar/post/167839>

33 علي فياض، الصين والقضية الفلسطينية .. انقلاب الموقف من عقائدية ماو إلى براغماتية جيانغ، جريدة الحياة، العدد13563، 2000/4/30، ص8 .

34 محمد سيف حيدر، "الصين وإسرائيل علاقات عسكرية متأرجحة"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 69 (شتاء 2007)، ص6 .

35 المصدر نفسه، ص4 .

36 انظر: محمود صبري، إسرائيل والحليف الاستراتيجي الجديد .. الصين (دراسة)، الرابط: <http://cutt.us/27Enh>

37 علاء عبدالحفيظ محمد، مصدر سبق ذكره، ص16 .

38 نادية حلمي، كيف توجه الصين شعبها في التعامل مع الربيع العربي، الرابط : <http://cutt.us/fHdDL>

39 على الدين هلال، «العرب والصين .. مشاركة في صنع مستقبل العالم»، مجلة آراء حول الخليج، العدد 106 (جدة: أبريل 2016)، ص44 .

40 الشيماء عرفات، ماذا تعرف عن التحركات الصينية في المنطقة العربية؟، الرابط:

<https://www.ida2at.com/what-do-you-know-about-chinese-moves-in-the-arabic-region>

41 علاء عبد الحفيظ محمد، مصدر سبق ذكره، ص17 .

42 السياسة الصينية والعالم العربي .. توجهات ومصالح، صحيفة الشرق الأوسط، 15 مارس 2014.

- ⁴³ مهند عبدالواحد النداوي، "الصين والعرب : قراءة في المصالح الصينية في المنطقة العربية بعد التغيير"، مجلة السياسة الدولية، العددان 26-27 (بغداد: 2015)، ص231 .
- ⁴⁴ معمر عطوي، الصين وربيع العرب: سياسة "خط الرجعة"، جريدة الأخبار، العدد1397 ، 2011/4/26 .
- ⁴⁵ المصدر نفسه.
- ⁴⁶ جريدة الثورة، العدد 17845، 2013/9/28، ص5 .
- ⁴⁷ معمر عطوي، مصدر سبق ذكره .
- ⁴⁸ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، "ما الذي يحدد الموقفين الروسي والصيني من الأزمة في سورية؟"، تقرير موقف، (الدوحة: شباط/فبراير2012)، ص5 .
- ⁴⁹ ساشا العلوي، "الدور الصيني في سوريا: الأسباب والدوافع"، مجلة آراء حول الخليج ، العدد106 (جدة: ابريل 2016)، ص93 .
- ⁵⁰ سنية الحسيني، "سياسة الصين تجاه الأزمة السورية .. هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة في المنطقة؟"، مجلة المستقبل العربي، العدد 440 (بيروت: تشرين الأول/أكتوبر 2015)، ص45 .
- ⁵¹ انظر: جون ب. ألترمان، "إقامة توازن صيني في الخليج"، في: كتابات سياسية حول الشرق الأوسط (واشنطن: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، آب/اغسطس 2013)، ص2 .
- ⁵² انظر: مركز الشرق العربي، بعد التدخل الروسي الإيراني التدخل الصيني على الأراضي السورية 3-10-2015، الرابط : <http://cutt.us/5xXEp>
- ⁵³ انظر: - فادية فوزي، الوجود الصيني في الشرق الأوسط بين الرفض والحاجة، جريدة الشرق الأوسط، العدد13785، 25 أغسطس 2016. - مركز الصياد للتحليل السياسي، لماذا تحرك الجيش الصيني تجاه سوريا الآن؟، الرابط: <http://www.alsayyaad.net/?p=6307>
- ⁵⁴ محمد عابد، محددات السياسة الصينية تجاه الحرب في سوريا، الرابط: <http://cutt.us/OjSIA>

- ⁵⁵ خالد الحروب، الصين و "الربيع العربي": نظرة من الداخل، الرابط: <http://shabiba.com/article/3522/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA>
- ⁵⁶ انظر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ما الذي يحدد الموقفين الروسي والصيني من الأزمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص 7-8 .
- ⁵⁷ ديفيد شينكر، نفوذ الصين في الشرق الأوسط، الرابط: <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/chinas-middle-east-footprint>
- ⁵⁸ انظر : مركز إدراك للدراسات والاستشارات ، لماذا تدعم الصين النظام السوري .. ماذا تغير في الاستراتيجية الصينية؟، الرابط: <http://idraksy.net/china-is-supporting-syrias-regime-what-changed>
- ⁵⁹ الشيماء عرفات، مصدر سلق ذكره.
- ⁶⁰ كريم المفتي، "مصالح روسيا والصين : دراسة تحليلية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 47-48 (بيروت: صيف -خريف 2015)، ص 33 .
- ⁶¹ مهند عبدالواحد النداوي، مصدر سبق ذكره، ص 233.
- ⁶² يزيد صايغ، موقف الصين حيال سوريا، الرابط: <http://carnegie-mec.org/2012/02/10/ar-pub-47151>
- ⁶³ إسلام عيادي، "الموقف الصيني والإسرائيلي من قضايا التحول السياسي في منطقة الشرق الأوسط"، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 3 (برلين: يونيو 2017)، ص 43.
- ⁶⁴ آمال محمد ياسين، المواقف الإقليمية والدولية وأثرها في الأزمة السورية، الرابط: <http://alrai.com/article/515433.html>
- ⁶⁵ انظر: العلاقات الروسية الصينية وأثرها في الأزمة السورية، الرابط:
- ⁶⁶ انظر: ساشا العلو، مصدر سبق ذكره، ص 94.